# ذو الفقار علي بوتو ونشاطه التنظيمي في حزب الشعب

أ.م.د. أحمد محمد طنش الباحث رحيم جودي غياض
جامعة القادسية / كلية التربية

ولد ذو الفقار علي شاه نواز خان غلام مير مرتضى خودا بخش دودا خان بيربخش تايلور بوتو راجبوت في ٥ كانون الثاني عام ١٩٢٨ من عائلة إقطاعية في قرية ( جارهي خودا بخش ) في مقاطعة لاركانا بإقليم السند الذي أصبح تابعاً لباكستان عام ١٩٤٧ أمه تدعى لاكي باي (Lakhi Bay) من عائلة هندوسية اعتنقت الإسلام وسميت ( البيجوم خورشيد ) وأطلق عليه لقب ( ابن الهندي ) نكاية بأمه الهندوسية، وظل هذا اللقب يلازمه طيلة حياته (١).

سمي ذو الفقار تيمناً بسيف الإمام علي بن ابي طالب ( عليه السلام ) كونه ينتمي للإسماعيلية (٢) وهي إحدى فرق الطائفة الشيعية، تلقى بوتو تعليمه وهو في الرابعة من عمره على يد معلمه الأول مولي صاحب في مسجد حي الجامعة في لاركانا، بدأ بتعلم اللغة العربية من خلال حفظ بعض من آيات القرآن الكريم، وتلقى تعليمه الابتدائي في أرقى المدارس ودخل المدرسة العليا لكاتدرائية بومباي (٣) التي تعد من المدارس المفضلة لدى أغلب الأسر الإقطاعية، وخلال دراسته في المرحلة الثانوية والإعدادية أظهر تفوقاً في الدراسة، وتزوج بوتو في المرة الأولى عام ١٩٤١ وهو في الثالثة عشرة من عمره من ابنة عمه البيجوم شيرين امير (Shirin Amir Begum) (٤).

بعد إكمال دراسته الثانوية دخل بوتو امتحان جامعة كامبردج ( University Cambidig ) عام ١٩٤٦ وفشل في الحصول على درجة النجاح، وبالرغم ذلك كرر التجربة مرة ثانية في عام ١٩٤٧ وحصل على درجة النجاح فسافر عام ١٩٤٧ إلى الولايات المتحدة لدراسة العلوم السياسية في جامعة جنوب كاليفورنيا ( University of Southern California ) ، وأمضى اقل من عامين في جامعة جنوب كاليفورنيا وانتقل إلى جامعة

بيركلي (University Berkly) في حزيران ١٩٤٩ لإكمال دراسته وحصل على درجة الامتياز في عام ١٩٥٠.

أسهمت عدة عوامل في بلورة شخصية بوتو إذ نشأ في أسرة احترفت السياسة أباً عن جد، وتأثر بشخصية محمد علي جناح مؤسس باكستان الذي اعتبره مثله الأعلى، وعد حصول باكستان على الاستقلال بعد الانفصال عن شبه القارة الهندية في ١٥ آب ١٩٤٧، الحدث الأهم في حياته، وذكر بهذا الصدد ما نصه : ( أسعد لحظة في حياتي عندما رأيت باكستان على خارطة العالم ) ، وتزوج بوتو في المرة الثانية في ٨ أيلول ١٩٥٠ من نصرت أصفهاني الشيعية التي ولدت في ٢٣ أيار ١٩٢٩ في مدينة اصفهان الإيرانية وتنحدر من أصول كردية وهي ابنة احد رجال الأعمال في تجارة الحرير.

ذكرت بي نظير عن أمها ما نصه :( تزوج والدي في عام ١٩٥٠ من نصرت أصفهاني، من عائلة متحضرة لم تلتزم بالعزلة والجلوس في البيت شأن الكثير من نساء الأسر الباكستانية بل كانت تؤمن بالحداثة ورفضت ارتداء الحجاب والنقاب والبرقع خلافاً لمعظم النساء الباكستانيات في ذلك الوقت، ولدت أمي في البلد المجاور إيران وحصلت على تعليم جامعي بعد تخرجها من كلية الهندسة في باكستان عام ١٩٤٩ )).

سافر بوتو في ١٨ تموز ١٩٥٢ الى بريطانيا لدراسة الفقه والشريعة والقانون في كلية المسيح في جامعة اكسفورد (University Oxford) ، وحصل على درجة الشرف العليا من جامعة أكسفورد، وعمل فور إكمال دراسته في مهنة المحاماة في مدينة لنكولن (Lincoln) واتصلت به جامعة ساوثامبتون (University Sauthampton) ليكون محاضراً في مادة القانون الدولي وقد مثلت تلك المرحلة نقلة نوعية في حياته والتي قيمها هو بنفسه قائلا : ( ان اختياري من قبل جامعة ساوثامبتون هي فرصة عظيمة في حياتي العملية )) [11].

أنجب بوتو أربعة أبناء من زوجته الثانية نصرت اصفهاني وهم بي نظير سنة ١٩٥٣، ومير مرتضى [12] سنة ١٩٥٤ ، وصنم [13] سنة ١٩٥٧ ، وشاه نواز [14] سنة ١٩٥٨ ، وانضم إلى نقابة المحامين في كراتشي ثم بدأ التدريس في كلية القانون المسلمين في السند (College Law Muslim of Sinhd) في تشرين الأول ١٩٥٤ محاضراً في القانون الدستوري، ومنح شهادة الدكتوراه الفخرية في القانون، وخلال الفترة بين عامي ١٩٥٥ – ١٩٥٦ كتب العديد من المقالات حول المشاكل الدستورية في باكستان في مجلة ( الرؤية ) التي

تصدر في كراتشي (٥) . وقد انعكست هذه الأمور ، جتمعة على بوتو وأخذت تتبلور ملامح شخصيته السياسية القيادية من خلال آرائه وتصرفاته التي بدأت تجذب إليه رجال السياسة في داخل باكستان .

تعود بدايات النشاط السياسي عند ذو الفقار علي بوتو وظهوره على مسرح الأحداث السياسية إلى عام ١٩٥٤ عندما لمع اسمه على المستوى القومي للمرة الأولى بسبب مواقفه الرافضة للنزعة الانفصالية التي بدأت بوادرها في الظهور عند القوميين البنغال بين باكستان الشرقية والغربية، وأثار نشاطه في تلك المرحلة انتباه الرئيس اسكندر ميرزا (٦) الذي وجد فيه شخصية طموحة وتنبأ بان يكون له شأن كبير في عالم السياسة فاختاره في عام ١٩٥٧ لتمثيل باكستان في الجمعية العامة للأمم المتحدة بسبب طروحاته الفكرية وآراءه السياسية وعقليته القانونية الواسعة، وعندما عقدت الامم المتحدة المؤتمر الأول لقانون البحار في عام ١٩٥٨ في العاصمة السويسرية جنيف اختير أيضاً لرئاسة الوفد الباكستاني، وألقى خطاباً في المؤتمر طرح فيه رؤية جريئة أكد فيه :( إن أعالي البحار مجاناً للجميع )(٧) .

أسند الرئيس اسكندر ميرزا منصب وزير التجارة الى بوتو في ١٦ كانون الأول ١٩٥٧ وهو أول منصب سياسي رفيع يتولاه وعمره ثلاثون عاماً، وأشارت بي نظير إلى تسنم والدها وزارة التجارة بالقول :( تسنم والدي وزارة التجارة كأصغر وزير في جنوب آسيا عام ١٩٥٧ وعمره ثلاثين عاماً، وكان رجلا مثقفاً ومتحدثاً لبقاً وبارعاً فجلب له الاحترام الواسع )(٨) .

تصاعدت الأزمة السياسية في باكستان ودب الخلاف بين الرئيس اسكندر ميرزا والجنرال محمد أيوب خان (٩) الذي تم تعيينه قائداً أعلى للجيش الباكستاني ووضعت كل القوات المسلحة تحت تصرفه، وفي ٢٤ تشرين الأول ١٩٥٨ قام الجنرال محمد أيوب خان بانقلاب عسكري أطاح بحكومة الرئيس اسكندر ميرزا، وعلى أثر ذلك قدم بوتو استقالته من الحكومة ولكن أيوب خان رفض الاستقالة وطلب منه الاستمرار في منصبه وعلق على طلبه قائلا : ( إن البلاد بحاجة إلى وزير من أمثالك )(١٠) .

بعد وفاة محمد علي بوجرا (١١) وزير خارجية باكستان في عام ١٩٦٣ أسند الجنرال محمد أيوب خان حقيبة وزارة الخارجية إلى بوتو خلفاً له في ٢٧ كانون الثاني ١٩٦٣ ، وكان من أهم انجازاته إبرام اتفاق الحدود مع الصين في ٢ آذار ١٩٦٣ الأمر الذي أدى إلى تعقد

الموقف الأمني بالنسبة للهند التي اتهمت باكستان والصين بالتصرف في حقوق شرعية لها [٢].

تبنى بوتو الاتجاه المتشدد داخل الحكومة فيما يتعلق بقضية كشمير [٣] وكان يؤكد دائماً ما نصا : ( إن كشمير ذات الأغلبية المسلمة كان من المفترض أن تكون جزءا من باكستان دولة مسلمي شبه القارة، بحسب قرار التقسيم وكان من المفترض أن تحظى بحق تقرير المصير بحسب قرارات الأمم المتحدة، ومن المفترض أنها منطقة متنازع عليها بحسب القانون الدولي مما يحتم على باكستان وال هند التفاوض الجاد بشأنها بناءً على هذا الأساس وإحالتها إلى المحكمة الدولية كي تفصل بالأمر ) [٤].

استطاع بوتو إقناع الجنرال محمد أيوب خان بالهجوم على الأراضي الكشميرية الخاضعة للسيادة الهندية بإرسال عناصر غير نظامية مجاهدين ) للتسلل داخل كشمير والقيام بحرب ع صابات مهلكة تجعل من الهند تلجأ مرة أخرى للأمم المتحدة وهو ما أشعل الحرب الثانية بين الهند وباكستان في عام ١٩٦٥ [٥].

بعد إعلان وقف إطلاق النار بين الهند وباكستان بموجب قرار مجلس الأمن الدولي رقم ٢١١ ) في ٢٠ أيلول ١٩٦٥ تلقى بوتو رسالة من الرئيس محمد أيوب خان في اليوم التالي طلب منه حضور اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك وإيضاح وجهة نظر الحكومة الباكستانية بأن باكستان غير راضية عن قرار مجلس الأمن إعلان وقف إطلاق النار لكنها تقبل ذلك من أجل الحفاظ على السلم العالمي [٦].

ألقى بوتو في ٢٨ أيلول ١٩٦٥ خطاب باكستان في الجمعية العامة للأمم المتحدة وبين وجهة نظر الحكومة الباكستانية من إعلان وقف إطلاق النار، حتى ظهرت عليه أمارات العصبية واستبد به الحماس إلى حد التهور وأخذ يلوح بيديه ويتوعد الهند قائلاً : ( هذا أسوأ قرار على الإطلاق، انه يعطي الشرعية للاحتلال و العدوان، لن أكون طرفاً فيه، ولماذا نضيع وقتنا في مجلس الأمن، سنحارب لألف سنة ) ، ثم قام بتمزيق أوراقه ورمى بها أرضاً وخرج من قاعة الاجتماع وسط ذهول الحاضرين [٧].

وجد الاتحاد السوفيتي سابقة ) في الحرب الهندية الباكستانية فرصة للتدخل في شبه القارة الهندية وإيجاد موطئ قدم لنفوذه فيها فقرر عقد المؤتمر في مدينة طشقند عاصمة أوزبكستان الذي ضم كلاً من الجنرال محمد أيوب خان ورئيس وزراء الهند لال بهادور

شاستري من أجل إيجاد حل سلمي ومناسب للمشاكل العالقة بين البلدين وعلى رأسها مشكلة كشمير التي حدثت بسببها الحرب . وعقد الاجتماع للفترة من ( ) كانون الثاني ١٩٦٦ [٨] .

بعد وضع اللمسات الأخيرة للاتفاقية، رفض بوتو صيغة بنودها التي لم تتضمن حل قضية كشمير التي هي جوهر الصراع بين الهند وباكستان، وخرج من قاعة الاجتماع، وعلى خلفية ذلك نشرت بعض الصحف الباكستانية صوراً للجلسة الختامية على توقيع الاتفاقية، وقد بدت علامات الحزن وعدم الرضا على وجهه [٩] .

رفض بوتو حضور المؤتمر الصحافي في أعقاب توقيع الاتفاقية ولم يتمالك أعصابه فقدم استقالته من الحكومة ووضعها في جيب أيوب خان، كما رفض المشاركة في تشييع رئيس وزراء الهند لال بهادور شاستري الذي ، وفي في نفس الليلة التي وقعت فيها الاتفاقية في ١٠ كانون الثاني ٩٦٦ ، وعلق على وفاته فرحاً : لقد مات اللقيط ) وغادر طشقند عائداً إلى باكستان [١٠] .

عد بوتو الاتفاقية استسلام لباكستان وان أيوب خان حول النصر في ساحة المعركة الى هزيمة على طاولة المفاوضات وأدى تفاقم الخلاف بينهما الى القطيعة، وذكرت نصرت اصفهاني بهذا الصدد ما نصه : ( ان بوتو قال لي بعد عودتنا : إن أيوب خان باع باكستان في طشقند، فهو رجل لا يعرف ولا يفهم معنى الوطنية، ولا يمكنني الاستمرار معه بعد الآن )) وقدم استقالته بصورة رسمية وفي ٢٨ حزيران ١٩٦٦ [١١] .

قو لت اتفاقية طشقند برد فعل سلبي من عموم الرأي العام الباكستاني استثمره بوتو في قيادة حملة شعبية ضد حكومة الجنرال محمد أيوب خان، وأشار راجا انور بهذا الصدد ما نص : ( بعد ان قدم استقالته وفك ارتباطه من حكومة أيوب خان ركب القطار إلى لاهور في ٢٨ حزيران ١٩٦٦ ، إذ كان في انتظاره الآلاف من الجماهير عند محطة القطار في الطريق إلى لاهور وكان يهتفون بحياة بوتو وسقوط أيوب خان ) [١٢] .

تباينت ردود الأفعال بين الهند وباكستان بعد عقد اتفاقية طشقند، حيث استقبلت الهند الاتفاقية بالتفاؤل وأعلنت على تنفيذ بنودها على لسان رئيسة وزرائها انديرا غاندي ( Indira Gandhi ) [١٣] التي أكدت : ( ان الهند تحتاج الى السلام لأنها تواجه حرباً اخرى مهمة ضد الفقر والجهل والمرض ) ، أما في باكستان جوبهت الاتفاقية بمعارضة شديدة منذ لحظة اعلانها، وخرجت مظاهرات كبيرة شاركت فيها فاطمة جناح [١٤] مرشحة المعارضة في

الانتخابات الرئاسية لتعلن ان اتفاقية طشقند فشل ذريع لباكستان، وان النص على عدم التدخل يعني منع باكستان من الاحتجاج على الهند من اجل شعب كشمير (٥).

حاول الرئيس محمد ايوب خان ان يوضح موقفه من الاتفاقية في بيان أذاعه في ١٤ كانون الأول ١٩٦٦ جاء فيا : ( إنني ادعوا م لدراسة بنود الاتفاقية من كل جوانبها قبل الحكم عليها، وقد يكون بيننا من يحاول استغلال عواطفكم وتضليلكم، ان هؤلاء ليسوا أكثر وطنية منكم وهم في الحقيقة يسعون وراء تحقيق مآربهم وغاياتهم الأنانية الخاصة )) في إشارة إلى بوتو، كما أردف قائلا : ( ان الباكستانيين منقسمون فيما بينهم وبوتو يسعى من اجل استغلالهم لأغراضه السياسية ولديه القدرة بأن يخدعهم ويجعلهم أغبياء أمامه )) (٦).

كان ايوب خان يشك في ولاء ذو الفقار علي بوتو الى باكستان إذ قال عنه ما نصه :

( وصلتني وثائق تشير الى ان بوتو كان يزعم حتى عام ١٩٥٨ انه هندي، وانه كان يقيم في كراتشي مؤقتا )) (٧).

رد بوتو على ايوب خان قائلاً : ( ان السبب الذي دعاني للقول بأني مواطن هندي مقيم بصورة مؤقتة في كراتشي هو من أجل الحصول على التعويضات والممتلكات التي تركها والدي في الهند ومنها فندق استوريا في تشوشحيت في ولاية بومباي وقد ، خليت عن الجنسية الهندية بعد حصولي على التعويضات وأصبحت مواطناً باكستانياً أعتز ببلادي )) (٨).

أشارت بعض الوثائق :( ان ذو الفقار علي بوتو وزير الشؤون الخارجية في باكستان كان مقيما جنبا الى جنب مع والديه في الهند حتى وقت التقسيم عام ١٩٤٧ وله ممتلكات في ولاية ومباي، وبعد إجلائهم عن الهند في ٦ تموز ١٩٢٩ من قبل نائب الملك تم الاستيلاء عليه )) (٩).

رأت حكومة أيوب خان ان بوتو أصبح يمتلك قاعدة جماهيرية ويتمتع بشعبية واسعة في الشارع الباكستاني، ربما يقوض من سيطرتها، لذلك شنت حملة إعلامية واسعة ضده ونشرت صحيفة باكستان تايمز (Pakistan Times ) خبراً على صفحاتها الأولى ان استقالة بوتو تتعلق بأسباب صحية، وان الرئيس أيوب خان قد منحه إجازة مرضية ، كما اتهمته بالفساد المالي وسرقة جرارات زراعية، واستخدام السفارات الباكستانية في الخارج لأغراض شخصية في تجارة الاستيراد والتصدير، فضلاً عن دعوة الرئيس محمد ايوب خان البرلمان لمناقشة سحب الجنسية الباكستانية عن بوتو لكونه مواطناً هنديا (١٠).

وعلى خلفية ذلك غادر بوتو وزوجته نصرت اصفهاني باكستان الى أوربا في ٢٢ آذار ١٩٦٧ وذكرت اصفهاني عن تلك الزيارة ما نصه : ( لقد قضينا ثلاثة أشهر في أوربا وخلال فترة وجودنا بدأت تتبلور عند بوتو فكرة تأسيس حزب سياسي )(١).

بعد أن قدم بوتو استقالته من حكومة ايوب خان في ٢٨ حزيران ١٩٦٦ بسبب معارضته اتفاقية طشقند وانتقاده لها والتي عدها تفريطاً بحقوق باكستان الشرعية في كشمير لصالح الهند، أخذ يتزعم حركة المعارضة السياسية من اجل اسقاط حكومة ايوب خان عن طريق الوسائل الدستورية(٢).

زار بوتو مدينة لاهور واستقبله الآلاف من مؤيديه، الذين اكتظت بهم شوارع المدينة هاتفين بحياته وسقوط أيوب خان، ومثلت تلك الزيارة اول اتصال جماهيري مباشر له مع الشعب، وأشار مبشر حسن احد مؤسسي حزب الشعب، وصاحب المنزل الذي شهد ولادة الحزب بهذا الصدد ما نصه : ( كنا نلتقي كل شهر في منزلي، ونكتب على اوراق أسئلة محضرة سلفاً عن التعليم والزراعة والتجارة والصناعة، ونجيب على تلك الاسئلة، وتوصلنا بعد سلسلة من الاجتماعات ان الحل في الحكم يجب ان يكون ديمقراطياً وقد وضعنا لاحقاً وثيقة تم طبعها واعلن امامنا بوتو بأنه سوف يؤسس حزباً سياسيا )(٣).

أعلن بوتو في ١٦ أيلول ١٩٦٧ في مؤتمر صحفي في حيدر آباد من منزل ابن عمه مير رسول بخش عن نيته تشكيل حزب سياسي، يرى فيه الوسيلة التي يمكن من خلالها تحقيق اهدافه في خدمة الشعب، وشعر بالحاجة الى تنظيم سياسي، لذلك اعلن عن تأسيس حزب جديد بأسم حزب الشعب الباكستاني (Pakistan Peoples Party) ويرمز له اختصار (P. P. P)(٤).

عقد حزب الشعب مؤتمره الأول في لاهور يومي ٢٠ ٢١) كانون الاول ١٩٦٧ حضره ممثلون عن فروعه ومنظماته وتقرر منهاج الحزب والنظام الداخلي، وتم انتخاب ذو الفقار علي بوتو أميناً عاماً للحزب بالإجماع، وفي المؤتمر الاول تم اختيار علم خاص بالحزب وكانت ألوانه مؤلفة من الاخضر الذي يرمز الى السلام والأبيض يرمز للديانات غير المسلمة والهلال والنجمة يرمزان للاسلام، وتقرر ان يعقد الحزب مؤتمراً كل اربع سنوات(٥).

يقع مقر قيادة حزب الشعب في العاصمة اسلام آباد، ويعد اقليم السند في جنوب باكستان المعقل الرئيس له كما يوجد له انصار في اقليم البنجاب شرق باكستان وأيدلوجية

الحزب اشتراكية اسلامية والانتماء العالمي عضو في المنظمة الاشتراكية العالمية [٦]، وهو أحد أحزاب اليسار الوسط [٧].

تأثر حزب الشعب منذ نشأته بتوجهات مؤسسة بوتو ذات النزعة الاشتراكية حتى انه اعتاد لبس زي القادة الاشتراكيين في الصين وكان متأثرا بالافكار الشيوعية الاشتراكية ومعجب بشخصية ماوتسي تونغ (Mao Tse Toung) [٨] الذي قال عنه ما نصه :( اني معجب بهذا الرجل الذي ناضل من اجل تحقيق اهدافه في الوصول إلى السلطة ) ، وعدت حكومة أيوب خان تأسيس حزب الشعب جاء برعاية دولة أجنبية ويعمل لصالح أجندة خارجية ورد بوتو على ذلك قائلا :( أنا باكستاني وحافظت على مصالح بلادي وهذه دعايات سخيفة لا أساس لها من الصحة وانا اعمل من أجل باكستان ) [٩].

قرر أعضاء حزب الشعب في مؤتمرهم التأسيسي الأول السعي من اجل تحقيق الاهداف التي تشكل من أجلها الحزب وهي :

١ إقامة ديمقراطية المساوا .

٢ تطبيق الأفكار الاشتراكية لتحقيق العدالة الاقتصادية والاجتماعي .

٣ إسقاط حكومة الجنرال محمد ايوب خان عن طريق الوسائل الدستوري .

٤ القضاء على الإقطاع وفقا للمبادئ الاشتراكية لحماية وتعزيز مصالح الفلاحين [١٠].

اعتمد حزب الشعب في برنامجه على مبادئ أساسية أربعة هي :

١ الإسلام عقيدتن .

٢ الديمقراطية سياستن .

٣ الاشتراكية اقتصادن .

٤ السلطة بيد الشعب [١١].

وجدت هذه المبادئ استجابة سريعة من قبل الطبقات الكادحة والفقيرة والمسحوقة، فضلا عن تبني الحزب الاشتراكية الاسلامية لذلك استأثر باهتمام قطاعات واسعة من شرائح المجتمع الباكستاني من فلاحين وعمال وطلبة وفرض الحزب نفسه بقوة على مسرح الأحداث السياسية في باكستان [١٢].

ذكر بوتو في هذا الصدد ما نصه : ( لقد زرت كل كوخ وكل بيت في البلاد، وتركت بصماتي في كل مكان، كانت آثار قدماي في كل منطقة، ولقد وصل صوتي كل بيت، ذهبت ثلاث مرات لقرية واحدة، حيث كان هناك قليل من الشك في ان هناك تأثيراً موروثاً لشخص آخر فيها، وذهبت اليها للمرة الرابعة، وكانت هذه المرة بحضور كل القرويين، وقال لي رئيس القرية : لماذا وقعنا في هذا الحرج ؟ .. من غيرك يستحق أصواتنا ؟ ولم أكن الوحيد الذي انهمرت دموعه من عينيه في تلك اللحظة، هذه قرية تعطي أصواتها بكل قناعة، وعندما غادرت سيارتنا تلك القرية، كنت أسمع أصوات التحية الى ان اختفت السيارة عن الانظار، لقد ظلت الأصوات تطرق اذناي الى ان تجاوزت السيارة المسافة التي يمكن ان يصلها الصوت ولربما كنت قد غرزت نفسي عميقا في نفوس هؤلاء الناس الفقراء، في هذه الأرض ولربما كان ذلك عسيراً على الآخرين ان يدركوه إلا إنني لم أجزم إنني أنتمي إلى هؤلاء، إنني انتمي إلى عرق وألم الشعب الباكستاني على هذه الأرض، إنني أحظى باتصال لا ينفصل مع هؤلاء الفقراء والمحرومين )[٣٠].

أوجز حزب الشعب شعاره الانتخابي في ثلاث كلمات باللغة الأوردية ( روتي، مكان، أور ) والتي تعني ( الخبز، والملبس، والمأوى ) ، التي اكتسبت شهرة واسعة في الاوساط السياسية ويعود ذلك الى قدرة بوتو الخطابية وشخصيته الجذابة والكاريزما التي يتمتع بها، وبهذا الصدد قال عنه جون فوستر دلاس (John Foster Dulles)[٣٤] وزير الخارجية الامريكي : ( ان بوتو يمتلك شخصية محبوبة ومهارة خطابية رائعة باختياره لمفردات جميلة وعفوية وجاذبية اضافة الى ذاكرة قوية )[٣٥].

سهم برنامج الحزب في كسب تأييد الطلبة والمثقفين، ولكن ظل يعاني من تعدد الولاءات الاجتماعية المتناقضة في مرتبته القيادية بين البرجوازيين التقليديين والطبقات الشعبية، وكان وجود هؤلاء الأغنياء في الحزب ضمانة لـ ٢٢ عائلة[٣٦] كانت تسيطر بشكل مباشر او غير مباشر على ثلث الاقتصاد الباكستاني والتي سحبت تأييدها لبوتو لتوجهه نحو الاصلاح أكثر مما يجب[٣٧].

اتجه بوتو نحو إيجاد حالة من التوافق بين الاسلام الذي تدين به الاغلبية الساحقة في باكستان وبين افكاره الماركسية في الاقتصاد والسياسة، وبهذا الخصوص قال عندما سألته الصحفية الايطالية أوريانا فلاشي (Oriana Fallaci) كيف يوفق بين الاسلام والماركسية ؟ أجاب بوتو : ( انني ماركسي بالمعنى الاقتصادي وأرفض ما في الماركسية من تفسير حول

جدلية التاريخ، ان كان الله موجود ام لا فأنا م سلم أؤمن بوجود الله وأعتز باسلامي وان بلداً متخلفاً مثل باكستان لا أرى له أي حل سوى الاشتراكية )( ٨ ).

طرح بوتو آراءه وأفكاره ومعالجاته من خلال دراسة الواقع الباكستاني دراسة تحليلية ومفهوم العلاقة بين الاشتراكية والإسلام في كتبه التي جسدت نتاجه الفكري وهي :

١ السير نحو الديمقراطية .

٢ السعي من أجل السلا .

٣ الالتزام والتأريخ .

٤ اسطورة الاستقلال .

٥ صحوة الشعب ( ٩ ).

ذكر بوتو في اجتماع لأعضاء حزب الشعب عقد في حيدر آباد في ٣٠ أيلول ١٩٦٧ عما دار بينه وبين الرئيس محمد أيوب خان في آخر لقاء جرى بينهما، بعد تقديم استقالته من الحد ومة في ٢٨ حزيران ١٩٦٦ على خلفية اتفاقية طشقند ما نصه :( بعد تقديم الاستقالة بيومين وتحديداً في ٣٠ حزيران ٩٦٦ ، اتصل بي المرافق الشخصي للرئيس قائلا : ان سيادة الرئيس أمره ان يتصل بي وينقل رغبة سيادته في الاجتماع بي، ثم سألني عما اذا كان تحديد الساعة السادسة من مساء اليوم يكون موافقاً لي ؟ فأجبته بالايجاب، ذهبت الى القصر الرئاسي في الوقت المعين فاصطحبني الرئيس الى الغرفة الخضراء وهي الغرفة التي يجري فيها معظم لقاءاته، قال : ان سياستي تتعارض مع سياستك، ثم أشار الى الاوردية مجلة ملقاة على طاولة، اقرأ تصريحاتك الص حفية، علينا ان نخوض حربا مع الهند لألف سنة من أجل حق تقرير المصير لشعب كشمير، هل لدينا القدرة على ذلك ؟ وسألني لماذا تركت مجلس الوزراء ؟ فأجبته ان الفجوة في التفكير بيننا بدأت تكبر لذلك قدمت استقالتي، وغير لهجته وقال : قدمت الكثير لخدمة بلدك ولا أريد ان احر مك من القوة والسلطة، وكان جوابي لا يمكنني ان أضحي بمبادئي من اجل القوة والسلطة، صمت لحظة وقال : لماذا الإصرار على الاستقالة، من الأفضل ان تأخذ اجازة لبعض الوقت، ثم اضاف بسخرية قائلا : بعدها سوف نعرف ان كنت مغرماً بالسلطة أو المبادئ، واستطرد قائلا : أنا لا أم نع في استقالتك، واستدرك بعد ذلك قائلا : أنصحك أن تترك السياسة في المستقبل، لم أستحسن تلك اللهجة التي كلمني بها ولم أتمكن من ابتلاع هذا التهكم الذي اعتبرته تهديداً وعلى الفور قلت له : لا توجد قوة في العالم تمنعني

من خدمة شعبي، أمام إصراري هذا قال لي ماذا تريد ؟ قلت له لا أريد شيئا سوى محبة شعبي وهي أحب لي من أي شيء آخر )).

وأخذت أسترسل في الكلام فقلت له :( اقرأ التاريخ أين أصبح الطغاة أمثال فرعون وجنكيز خان وهتلر وغيرهم ؟ المنصب يأتي ويذهب والتاريخ يذكر دائما الأشخاص الذين قدموا التضحيات من أجل شعوبهم، نتذكر كلنا موقف القائد محمد علي جناح من مونتباتن عندما عرض عليه رئاسة جمهورية الهند الاتحادية أو منصب رئاسة وزراء الهند مقابل التخلي عن فكرة إنشاء باكستان، رد عليه جناح آنذاك قائلا : انا لا ابحث عن سلطة وانما اريد باكستان فقط ) رفض تلك الإغراءات وهذا الفرق بين رجل صاحب مبادئ ورجل ضحى بالمبادئ من اجل السلطة، قال لي : اسمع بوتو انك مغرور ربما بسبب انتمائك الى أسرة ثرية وإقطاعية لم تعرف الفقر والحرمان، وعليك ان تتذكر بأنني رئيسٌ لهذا البلد واعرف كيف أعالج خصومي ولا تنسى انك تنتمي الى اقليم السند (...)، وكل شخص مصيره القبر، عليك ان تتذكر ذلك جيد ))(١٠).

بعد أن تحدث بوتو في اجتماعه إلى أعضاء حزبه عن آخر لقاء له مع الرئيس محمد ايوب خان اتجه صوب المعارضة، واصدر كتابا يتضمن تصوراته لمستقبل باكستان بعنوان السير نحو الديمقراطية (Marching Towards Democracy) وأصبح حزب الشعب جزءا من حركة المعارضة المؤيدة للديمقراطية الى جانب العديد من الأحزاب السياسية في باكستان(١٢).

بدأ حزب الشعب الاتصال بالقوى الطلابية التي تبحث عن قيادة لها واخذ بتأجيج مشاعر الطلبة من اجل إسقاط الحكومة في الإطار الدستوري، ففي ١١ تشرين الثاني ١٩٦٨ اجتاحت ولاية روالبندي مظاهرات طلابية، وكانت مطالب الطلبة تتعلق بضرورة حل مشاكل التعليم، الا ان حركتهم أخذت طابعاً سياسياً، واستثمر بوتو هذه المظاهرة وألقى في جموع الطلبة المحتشدين خطاباً حماسياً أكد في : ان الحاجة الآن أصبحت ملحة لتغيير الحكومة(١٣).

قامت الشرطة بتفريق الطلبة المتظاهرين والاشتباك معهم بإطلاق النار في الهواء مما أدى الى مقتل إحدى طالبات كلية الفنون التطبيقية، وحظيت التظاهرة الطلابية بتأييد واسع من قبل الحركات والأحزاب السياسية، وأولت صحف الحكومة خطاب بوتو اهتماماً واسعاً واستثمرته في شن حملة إعلامية كبيرة ضده لصالحها واتهمته صحيفة باكستان تايمز (Pakistan Times) بتحريض الطلبة على التظاهرات واستغلالها لأغراض سياسية وركزت

صحيفة باكستان تايمز (Pakistan Times) في افتتاحية عددها الصادر يوم ١٢ تشرين الثاني ١٩٦٨ على عبارة هنالك حاجة لتغيير الحكومة[٤٤].

شن الجنرال محمد ايوب خان هجوما شديد اللهجة على بوتو واصفاً إياه بالانتهازي حينما ذكر :( ان بوتو يستغل كل شيء للترويج لهدفه من اجل تحقيق مآربه ولدي خطاب من حاكم باكستان الشرقية يشير فيه انه يستغل بعض الطلبة والمحامين واليساريين من اجل الترويج لهدفه، وهؤلاء يستغلونه كأداة في سبيل اسقاط الحكومة، ان كل واحد يستغل الآخر من اجل مصالحه الشخصية، لذلك علينا كشفه وفضحه وانه شخص انتهازي ولا يثق به )[٤٥].

اصدر وزير الداخلية فضل الله قاضي في ١٢ تشرين الثاني ١٩٦٨ أمرا باعتقال بوتو وثلاثة من أعضاء حزب الشعب هم الدكتور مصطفى مبشر وشكر علي جونيجو وغلام حسن عبد الواحد وتم احتجازهم في سجن بورستال (Borstal) في لاهور على خلفية انتقاداتهم الحادة للحكومة[٤٦].

قدمت نصرت بوتو في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٦٨ التماسا إلى المحكمة العليا في باكستان الغربية، لاهور، باسم ذو الفقار علي بوتو الالتماس التالي :

سعادة رئيس المحكمة العليا في باكستان الغربية المحترم :

إني ذو الفقار علي السير شاه نواز بوتو خان، المسلم، مقيم في لاركانا، في الوقت الحاضر قيد الاحتجاز في سجن بورتسال، لاهور، باكستان الغربية .

قرر السيد مولوي حسين مشتاق قاضي المحكمة العليا في باكستان الغربية بتاريخ ١١ ١١ ١٩٦٨ تجريمي بموجب المادة ٣٢ ) من قانون الدفاع عن أمن باكستان وحسب مذكرة السيد وزير الداخلية فضل الله قاضي بتهمة تحريض الجماهير وانتهاك القانون وخلق فوضى واللجوء الى العنف واستخدام عبارة هناك حاجة لتغيير الحكومة ).

ان قرار المجرمية والحكم مخالف للقانون كما يبدو من الأسباب التالية لذا نقدم إلى محكمتكم هذا الالتماس :

١ اني أطعن في أمر اعتقالي الذي جاء بطريقة غير قانونية، وارفض بشكل قاطع مذكرة وزارة الداخلية في أسباب اعتقالي بموجب المادة ٣٢ ) من قانون الدفاع عن أمن باكستان وهو نوع من التحايل على القانون .

٢ ان هذه الاتهامات حزمة من الأكاذيب ذات نوايا خبيثة في العرض .

٣ انا لم أتطرق الى أمور تخص شؤون أمن البلاد في علاقتها مع القوى الخارجية .

٤ لم أحرض الجماهير ولا سيما الطلبة وانتهاك القانون وخلق الفوضى واللجوء الى العنف من اجل اسقاط الحكومة .

٥ أشير الى ان استخدام تعبير هناك حاجة لتغيير الحكومة ) كان القصد منه التغيير ضمن الإطار الدستوري، والبلاد مقبلة على الانتخابات، ونحن لدينا حزب الشعب من حقنا الترويج له في الانتخابات الرئاسية وهذا حق أقره لنا الدستور .

مقدم الالتماس

البيجوم نصرت بوتو

إلتماس رقم ١٧٩٤ في ١٩٦٨

المحكمة العليا في باكستان الغربية - لاهور (٠٧)

أعلن بوتو في ١٣ شباط ١٩٦٩ إضرابا عن الطعام مع ثلاثة من أعضاء حزبه في سجن بورستال في لاهور، والذي أدى الى قيام اعتصامات واحتجاجات شعبية قام بها أنصاره ومؤيديه، وعلى أثر ذلك أطلق سراحه بعد ان ظل في السجن ثلاثة أشهر، واعتقاله جعل منه شخصية مشهورة سياسياً، واثبت انه زعيم شعبي، وأصبح حزب الشعب يحضى بتأييد قطاعات واسعة في كافة أنحاء البلاد وأكبر تكتل في باكستان يمتلك قاعدة شعبية (٠٨) .

أشارت بي نظير في سياق هذا الموضوع ما نصه :( ان فترة اعتقال والدي عززت من موقفه وزادت من شعبيته، وصار أكثر شعبية، و ديماجوجي (٠٩) الجماهير في باكستان، واصبح الطابق الأول من منزلنا في شارع ٧٠ كليفتون (70 Clifton) في كراتشي فرع من فروع الحزب وأخذت أفكار الحزب الاشتراكية تنتشر بين الناس كالنار في الهشيم، حيث الحشود التي لا تنتهي وهي تدفع رسوم الاشتراك الرمزية، وأطلق عليه حزب الفقراء والمحرومين وأنشأت مكاتب للحزب في جميع انحاء البلاد في الأكواخ ومنازل الفقراء المتواضعة وفي الأرياف والمدن وبيوت العمال والفلاحين )(١٠) .

اخذ الباكستانيون يتحدثون بشكل علني عن الرشوة والفساد المالي الذي شمل كل مفاصل الدولة واندلعت التظاهرات الحاشدة في كافة المدن الباكستانية واستثمر بوتو تلك المظاهرات لصالحه حتى وصل به الأمر الى ان ينظم تظاهرة يتقدمها كلب ) كتب على ظهره أيوب خان ، وانتقد بوتو على تصرفه هذا حينما أشار احد الباحثين قائلا :( ان بوتو في

بداية حكمه أظهر تبعية مطلقة لأكثر القادة العسكريين في باكستان، ففي تصريح لبوتو عام ١٩٦١ وصف أيوب خان قائلاً : بأنه مثل لينكولن )(Lincoln ، و لينين )(Lenin) وأضاف انه أتاتورك (Ataturk ) باكستان بل انه صلاح الدين في عصره، ثم يأتي بعد سنوات لينكل به بهذه الطريقة، إنها قمة الانتهازية ))(١) .

ونتيجة تكرار واندلاع التظاهرات الطلابية الحاشدة تدهور الوضع السياسي في باكستان مما اضطر الجنرال أيوب خان إلى عقد حوار مباشر مع المعارضة في ١٠ آذار ١٩٦٩ في مدينة روالبندي عرف بمؤتمر المائدة المستديرة ، وافق على بعض مطالب المعارضة المتمثلة في ما يلي :

١ الانتخاب المباشر المبني على أساس حق التصويت للافراد البالغين .

٢ الأخذ بالنظام البرلماني للحكومة .

٣ ان يكون التمثيل النيابي على أساس عدد السكان .

٤ إعادة تقسيم الوحدة الاقليمية لباكستان الغربية الى الاقاليم الاربعة السابقة اقليم الحدود الشمالية والغربية واقليم البنجاب واقليم السند واقليم بلوجستان .

كانت المسألة الاكثر اهمية في الخلاف هي عدم الموافقة على مطالب الشيخ مجيب الرحمن (٢) بالاستقلال الذاتي الكامل لباكستان الشرقية وتمثيلها في المجلس النيابي الاتحادي على اساس انها تمثل أغلبية السكان، والتي وجدت معارضة شديدة جدا لأنها اعتبرت محاولة لتفتيت وحدة باكستان في حين ان الواجب هو تقوية هذه الوحدة للتصدي للقضية الاهم وهي قضية كشمير المحتلة من قبل الهند (٣) .

و على الرغم من تقديم أيوب خان بعض التنازلات بعدم ترشيح نفسه في الانتخابات الرئاسية لفترة قادمة وتعهده بإجراء الاصلاحات السياسية لم يكتب لهذا المؤتمر النجاح لفشله في تحقيق رغبات الشعب ومطالبه (٤) .

رفض بوتو زعيم حزب الشعب ومولانا باشاني زعيم حزب عوامي الوطني حضور مؤتمر المائدة المستديرة ) لكونهما كانا يسعيان الى انهاء سيطرة المؤسسة العسكرية وإبعاد الأحزاب الدينية التقليدية عن الحكم، وعمت التظاهرات والاضطرابات معظم المدن الباكستانية وتحولت الى اشتباكات مسلحة وحرق المباني الحكومية، حاول الجنرال محمد أيوب خان

احتواء ذلك لكن دون جدوى، ولم يجد مفراً من ذلك الا تقديم استقالته في ٢٥ آذار ١٩٦٩ بعد أن أسند كافة سلطاته الى الجنرال يحيى خان ⁽⁵⁾ .

## الخاتمة

كان بوتو سليل عائلة اقطاعية، عاش حياة مرفهة وحظي بتعليم عال في أعرق الجامعات العالمية، حيث نشأ في اسرة احترفت السياسة أباً عن جد، وأثارت طروحاته الفكرية وآرائه السياسية وعقليته القانونية الواسعة الكثير من السياسيين في باكستان . تبنى بوتو الاتجاه المتشدد داخل الحكومة فيما يتعلق بقضية كشمير، ورفض بنود اتفاقية طشقند التي لم تتضمن حل قضية كشمير التي هي جوهر الصراع بين الهند وباكستان، الأمر الذي دفعه الى تأسيس حزب سياسي أطلق عليه اسم حزب الشعب نادى بالمبادئ الاشتراكية الاسلامي .

كسر بوتو القاعدة السياسية في باكستان التي تقول اذا أردت أن تكون سياسياً عليك أن تكون إقطاعي ) من خلال تأسيس حزب الشعب الذي وقف بالضد من تطلعات الطبقة الاقطاعية التي طالما إستأثرت بالسلطة والمال . ثم اتجه الى إيجاد حالة من التوافق بين الاسلام الذي تدين به الأغلبية الساحقة في باكستان وبين أفكاره الماركسية في الاقتصاد، وتأثر بالأفكار الاشتراكية حتى انه اعتاد ارتداء زي القادة الاشتراكيين في الصين وأصدر العديد من المؤلفات التي تضمنت تصوراته لمستقبل باكستان، كما سعى الى تغيير الحكم ضمن الاطار الدستوري والتداول السلمي للسلطة الأمر الذي جعل حزب الشعب رقماً صعباً في المعادلة السياسية في باكستان .

---

### هوامش البحث:

1- Oriana fallacy, Interview with History, Karachi, Abril 1972, p. 16.

– الإسماعيلي : نسبة الى إسماعيل بن الإمام جعفر الصادق ( ) سادس أئمة الشيعة الامامية، واسماعيل ولده الاكبر والامام السابع ويسمون أيضا الباطنية ) ومن فرقهم القرامطة والنزاريون والحشاشون والبهرة، الآغاخانية، وتعد الاسماعيلية ثاني اكبر فرقة في الطائفة الشيعية بعد الاثنى عشرية الامامية ) ويتركز اتباعها في شبه القارة الهندية والسعودية وسوريا واليمن وشرق القارة الافريقية . وللمزيد من التفصيل انظر : محمد كامل حسين، طائفة الاسماعيلية، تاريخها نظمها، عقائدها، مكتبة النهضة العربية، القاهرة ١٩٢٩ ).

– المدرسة العليا للكاتدرائية بومباي : تقع في مدينة ماهاراشترا في ولاية بومباي من المدارس التبشيرية التي أنشأة من قبل الانكليز عام ١٨٦٠ عند احتلالهم الهند وأطلق عليها اسم مدرسة جون ) وتهتم بالثقافة الأوربية والتعليم الديني المسيحي، وتعد من افضل المدارس في الهند وفقا للمسح العالمي جيم ). ينظر :

سردار بانيكار، مشاكل التعليم في آسيا، ترجمة ماهر نسيم، دار المعارف في مصر القاهرة، ١٩٥٨ ، ص ٧٨.

4- Chakar Ali Junejo, Zulfikar Ali Bhutto Amemoir, (Islambad-1996), p. 17.

5- Ibid, p.17.

– ولد في مدينة كراتشي سنة ١٨٧٦ ، تلقى تعليمه الابتدائي في بومباي ثم عاد الى كراتشي واكمل دراسته الثانوية فيها، دخل جامعة السند الإسلامية وفيها ظهرت امكانياته العلمية وهو في سن مبكرة من حياته، فأرسل الى لندن وهو في سن السادسة عشرة من عمره وهناك فتحت امامه آفاق الوعي السياسي فدخل كلية الحقوق ونال شهادة المحاماة سنة ١٨٩٧ وكان عمره آنذاك احدى وعشرون سنة، ومن ثم عاد الى بلاده حيث قاد حركة الانفصال بعدما انضم الى الرابطة الاسلامية سنة ١٩١٣ ، واخذ يطالب بحكم ذاتي للمسلمين في المناطق التي يؤلفون الأكثرية فيها، أسندت اليه رئاسة حزب العصبة الاسلامية وهنا بدأت مرحلة الكفاح الجدي من اجل تحقيق آمال المسلمين في الوحدة والتحرر وهو أول من نادى بدولة خاصة بالمسلمين في اجتماع حزب العصبة الإسلامية في مدينة لاهور سنة ١٩٤٠ ، استمر بالنضال حتى حصول باكستان على استقلالها في ١٥ آب ١٩٤٧ فاصبح اول رئيس لجمهورية باكستان الاسلامية وتوفي في ١ أيلول ١٩٤٨ ، ينظر : ستانلي ولبرت، محمد علي جناح مؤسس الباكستان، ترجمة سهيل زركار، دار قتيبة، دمشق، ١٩٨٨ ).

– هنالك رواية أكدتها خالة بي نظير بوتو ملوك الماجوزي ) التي تعيش في القطيف في المملكة العربية السعودية قالت فيه : ( ان نصرت اصفهاني من اصول عراقية ووالدها ميرزا الصابونجي ترك العراق وقرر السفر الى الهند وعمل في صناعة الصابون وكانت نصرت تدرس الهندسة في باكستان احبت شاباً يدعى ذو الفقار علي بوتو الذي اصبح لاحقا قائدا وزعيما واسع الصيت وعرض عليها الزواج فقبلت ذلك وعادت الى الهند في اجازتها لتبلغ والدها بيد انه اجابها بالرفض القاطع ورفض معها أي نقاش او تفاهم وكان عذره ( كيف تتزوج ابنتي من باكستاني ؟ )) وكانت عائلة الصابونجي قد حصلت على الجنسية الهندية، وطلب الاب ميرزا من ابنته نسيان الامر والاهتمام بدراستها ولكنها لم تستجب لطلبه وتمكنت من الزواج من ذو الفقار علي بعد وفاة والده . للمزيد من التفصيل ينظر : شاكر الحايك، خالة نصرت بوتو : دماء قطيفية في عروق بي نظير، جريدة الحياة اللبنانية ٣٠ كانون الثاني ٢٠٠٧.

– مقابلة تلفزيونية مع اشفاق تقوي سكرتير شاه نواز بوتو من على قناة الجزيرة الوثائقية بتاريخ ٢٥ كانون الاول ٢٠٠٨.

– تعني في اللغة الاوردية التي لا نظير له ، ولدت في ٢١ حزيران عام ١٩٥٣ في مدينة كراتشي، درست العلوم السياسية والاقتصادية في جامعتي اكسفورد البريطانية وهارفارد الامريكية، تعد أول طالبة آسيوية مسلمة تفوز برئاسة اتحاد طلبة جامعة اكسفورد البريطانية، وفي اوائل عام ١٩٧٧ عادت الى باكستان لتواجه السجن مع والدها ذو الفقار علي بوتو ووالدتها نصرت اصفهاني على اثر الانقلاب الذي قام به الجنرال ضياء الحق في ٥ تموز ١٩٧٧ حيث تعرضت الى السجن في ٢٩ ايلول ١٩٧٧ وظلت تحت الاقامة الجبرية لمدة خمسة عشر يوم ، وتزوجت في عام ١٩٨٧ من رجل الاعمال والسياسي علي آصف زارداري (Asif Ali Zardari ) وانجبت منه ثلاثة ابناء بلاوال وباختوار وآصيفة ، تأثرت بي نظير بوالدها ذو الفقار علي بوتو والحياة الغربية التي عاشت فيها سنوات طويلة من عمرها، وتعتبر نفسها داعية من دعاة

الديمقراطية وحقوق الانسان وتؤمن بدور فعال لمؤسسات المجتمع المدني و على رأسها البرلمان وعدم تحمسها لبعض التيارات الاسلامية وتعتبر انشاء المدارس الدينية هي مصانع لأنتاج الارهابيين وبث العنف الطائفي وتأيد تحالف باكستان مع الولايات المتحدة في حربها ضد الارهاب، تولت رئاسة الوزراء مرتين بين عامي ٩٨٨ ١٩٩٠ وعامي ٩٩٣ ١٩٩٦ واقيلت مرتين على خلفية تهم الفساد ولكنها طالما انكرت بشدة تلك الاتهامات واعتبرت ان دوافعها سياسية، قتلت في ٢٧ كانون الاول عا ٢٠٠٧ في مدينة روالبندي بعد خروجها من مؤتمر انتخابي لمناصريها ودفنت في مقبرة العائلة في قرية جارهي خودابخش ). ينظر : نوال مصطفى، بي نظير : ابنة القدر، دار النهضة العربية، القاهرة ٢٠٠٧ ).

10- Benazir Bhutto, From Prison To prmemin ster, Carachi, 2005, pp. 4-5 .

11- Chakar Ali Junejo, OP, Cit, p.30.

٢ – مير مرتضى : ولد في ١٨ أيلول ٩٥٤ ، وتلقى تعليمه في جامعة هارفارد الامريكية، لجأ الى حمل السلا ح بعد اعدام والده في ٤ نيسان ١٩٧٩ وأسس منظمة ذو الفقار ) كما شكل حزب الشعب الباكستاني جناح الشهيد بوتو ) حيث يعتبر نفسه الأحق بقيادة حزب أبيه، تزوج من فتاة لبنانية اسمها غنوة ) وهي مدرسة باليه كانت تعيش في دمشق خلال الحرب الاهلية اللبنانية، شارك في انتخابات عام ١٩٩٣ كمرشح مستقل وفاز بمقعد ولاية السند، انشق عن صفوف حزب الشعب الباكستاني في ٩٩٥ ، قتل في مدينة كراتشي قرب قصر شقيقته بي نظير في مواجهة مع الشرطة في ٢٠ كانون الاول ١٩٩٦ واتهم زوج بي نظير علي آصف زارداري بقتله على اثر قيام مرتضى بحلق نصف شارب زاردار ي الامر الذي ألحق اهانة بزوج شقيقته ينظر : مجدي كامل، لعنة العائلة، دار الكتاب العربي، دمشق ٢٠٠٨ ، ص ٤٩ ٥١ . وكذلك انظر :

Fatima Bhutto, Songs of Blood and sword penguin Viking, (New Delhi, 2008), PP.145-151.

٣ – سنا : وتسمى ايضا شاه زنان وتعني في اللغة لاوردية ملكة النساء ) ولدت في عام ١٩٥٧ وتلقت تعليمها في جامعة هارفارد الامريكية، تزوجت من احد رجال الاعمال في باكستان وعاشت في مدينة كراتشي وهاجرت مع زوجها الى لندن بعد اعدام والدها وهي الوحيدة التي بقيت من ابناء ذو الفقار علي بوتو لكونها لم تدخل عالم السياسة . ينظر : مجدي كامل، بي نظير بوتو : وقائع موت معلن، دار الكتاب العربي، دمشق، ٢٠٠٨ ، ص ص ٤ - ٣٥.

٤ – شاه نواز : ولد في عا ٩٥٨ ، اكمل تعليمه الابتدائي والثانوي في كراتشي عا ١٩٧٦ وانهى دراسته الجامعية في سويسرا عام ٩٧٩ ، شكل جيش تحرير باكستان لأسقاط نظام الجنرال ضياء الحق في عام ١٩٨١ وضع اسمه ضمن الشخصيات المطلوبة من قبل وكالة التحقيقات الفيدرالية أف بي آي ) عندما قام بخطف طائرة باكستانية تعمل على الخطوط الدولية بعد اقلاعها من كراتشي وحول رحلتها الى كابول، تزوج من فتاة افغانية اسمها ريحانة ) من عائلة ارستقراطية في عا ٩٨١ ، عثر عليه ميتا في شقته في الريفيرا في فرنسا عام ١٩٨٥ وقيل انه تعرض لمؤامرة تسميم من قبل المخابرات الباكستانية واتهمت زوجته الافغانية بدس السم له في طعامه . ينظر : مجدي كامل، لعنة العائلة، ص ص ٠١ - ٢٠٥.

15- Chakar Ali Junejo, OP, Cit, p.31.

٦ – اسكندر ميرز : ولد في ١٣ تشرين الاول ١٨٩٩ من عائلة اقطاعية بنغالية في مدينة مرشد آباد في ولاية في ولاية البنغال، نشأ في بومباي واكمل تعليمه الاولي والثانوي في بومباي ثم أتم تعليمه في الاكاديمية العسكرية الملكية في ساند هيرست (Sand Hurst) ليصبح أول خريج من ش به القارة الهندية يتخرج منها، عمل وزيراً في حكومة علي بوجرا، ومن ثم حاكماً لباكستان الشرقية، وفي عام ١٩٤٥ اصبح حاكماً عاماً لباكستان خلفاً لغلام محمد، وفي عام ١٩٥٥ صادق على أول دستور للبلاد وثم انتخب في عام ١٩٥٦ رئيسا لجمهورية باكستان، وفي تشرين الاول ١٩٥٨ أعلن الاحكام العرفية وأطيح به في انقلاب في ٢٧ تشرين الاول ١٩٥٨ من قبل الجنرال محمد أيوب خان وأمضى بقية حياته بغرفة في فندق وسط لندن، توفي في ١٥ تشرين الثاني ١٩٦٩ عن عمر ناهز ٧٠) عاما في لندن ونقل جثمانه بأمر من شاه ايران محمد رضا بهلوي ليدفن في طهران . ينظر :

M. Rafiquc Afzal, Pakistan History and Politics 1947-1971, (Oxford University Press 2001), p. 15.

17- Sani Hussaien Panhwar, OP, Cit, p.5

٨ – بي نظير بوتو، المصالح : الإسلام والديمقراطية والغرب،، ص ٦٤.

٩ – محمد ايوب خان : ولد في ١٤ أيار عام ١٩٠٧ في قرية ريحانة بالقرب من هاريبور هزار في الهند، وفي عام ١٩٥١ عين رئيس اركان الجيش الباكستاني ثم وزيرا للدفاع عام ١٩٥٤ في وزارة محمد علي بوجرا وادى دورا متميزا في مفاوضات دخول باكستان في الاحلاف التي تتزعمها الولايات المتحدة الامريكية، وفي ٢٧ تشرين الاول عام ١٩٥٨ قام بانقلاب عسكري أطاح بحكومة الرئيس اسكندر ميرزا ثم عين نفسه رئيسا لباكستان وأصدر دستور عام ١٩٦٢ الذي حصر جميع السلطات بيده وفاز في انتخابات عام ١٩٦٥، وفي نهاية عام ١٩٦٧ وصل استياء الشعب من حكومته الى حد القيام بالمظاهرات ضده فقدم استقالته في ٢٥ آذار ١٩٦٩ ، وتوفي في ١٩ نيسان ١٩٧٤ . ينظر :

Gauhar Altaf, Ayub Khan, Pakistan's First Military Ruler, Oxford, UK, University Press, 1996.

20- Keat Gin, Southeast Asia: A Historical Encyclopedia From Angkor wat to . East Timor, Volume 2, 2004, p.28

١ – محمد علي بوجر : ولد في ١٩ تشرين الاول ١٩٠٩ في ولاية البنغال، حصل على شهادة البكالوريوس من جامعة كلكتا، تسنم منصب رئاسة وزراء باكستان ١٩٥٣ ١٩٥٥) ووزارة الشؤون الخارجية ١٩٦٠ – ١٩٦٣ ، توفي في ٢٣ كانون الثاني ١٩٦٣ . ينظر :

. The Encyclopeadia of Britannica, Vol: 5, 1980, p.359

٢ – ترى الهند ان باكستان من اجل ان تربح تأييد الصين لموقفها في كشمير، سلمت الصين نحو ٨٠٠ ؛) ٢ من كشمير في منطقة لاداخ من دون وجه شرعي، حيث ان الجزء تسيطر عليه باكستان قائم على الاحتلال غير الشرعي للإقليم، اذ وان البلدين ليست بينهما حدود عامة كونهما يتصل بينهما الاقليم الهندي في جامو وكشمير، وبالمقابل اشارت رسالة ممثل باكستان الدائم لدى الامم المتحدة في ١٠ نيسان ١٩٦٣ الى مقررات مجلس الامن واللجنة الخاصة للامم المتحدة عامي ١٩٤٨ ١٩٤٩ والتي بموجبها تصرفت باكستان

بحق طبيعي لها في كشمير . ينظر : الاسترلامب ، كشمير : ميراث متنازع عليه ٨٤٦ ٩٩٠ ، ترجمة سهيل زركار، دمشق : ، ت ٩٩٢ ، ص ص ٤٤ ٤٥ .

٣ – في عام ١٨٤٦ عقدت بريطانيا أغرب صفقة في التاريخ مع اسرة الدوغر ) الهندوسية وعرفت بأسم اتفاقية أمرتسار (Amritsar ) وقعت بين الحكومة البريطانية والمهراجا غولاب سنغ (Gulab Singh ) حاكم ولاية جامو وكشمير وقد وقعها عن الجانب البريطاني فريدريك كراي (Frederic Kry ) والرائد هنري مونتغمري لورانس (Henry Montgomery Laurens ) بتفويض من السير هنري هارنج ( Sir. Henry. H ) كبير المستشارين الخصوصيين لملكة بريطانيا والحاكم العام لممتلكات شركة الهند الشرقية، باعت بموجبها ولاية كشمير الى تلك الاسرة لمدة مائة عام مقابل ٧.٥٠٠ ) مليون روبية أي ما يعادل مليون ونصف المليون دولار، بموجب المادة العاشر ) من بنود الاتفاقية وكرمز لسيادة بريطانيا على تلك الولاية بأن يقدم المهراجا غولاب سنغ ) سنويا حصانا و ١٢ ) ماعز جيد السلالة ستة ذكور وستة أناث ) وثلاثة أزواج من الشال الكشميري . للمزيد من التفصيل ينظر : نور الدين داود، محنة في الفردوس، مطبعة المعارف، بغداد ١٩٥٠ ، ص ٢٠٦ .

24- China and Asia Research center, Kashmir and Tashkent Agreement, (n.d), p.3

٥ – احسان حقي، مأساة كشمير المسلمة، الدار السعودية للنشر والتوزيع ، ت ، ص ١٩٢ .

26- Chakar Ali Junejo, OP, Cit, p.52.

27- Address to the plenary meeting of the United Nations General Assembly on September 28, 1965 .

٨ – أحمد طاهر، العلاقات الهندية الباكستانية، خطوة للامام وخطوتان للخلف، مجلة السياسة الدولية، العدد ٥٣ ، مؤسسة الاهرام، القاهرة، تموز ٢٠٠٣ ، ص ١٣٦ .

29- M. J. Akbar, India: The siege with challenges to a Notion Unity (London: Richard Clayited, 1985), p.9.

30- Ibid, p.9.

31- Chakar Ali Junejo, OP, Cit, p.55.

٢ – مقابلة تلفزيونية مع راجا انور المرافق الشخصي لذو الفقار علي بوتو، من على قناة الجزيرة الوثائقية بتاريخ ٢٥ كانون الاول ٢٠٠٨.

٣ – انديرا غاندي (Indira Gandhi ): ابنة أول رئيس وزراء للهند جواهر لال نهرو ( Jawahar Lal Nehru ، ولدت في ٣١ تشرين الاول ١٩١٧ ، بعد وفاة رئيس وزراء الهند لال بهادور شاستري في عام ١٩٦٦ تولت منصب رئيس الوزراء خلفا له، اغتيلت في ٣١ تشرين الاول ١٩٨٤ عندما أطلق عليها النار اثنان من حرسها وهم من السيخ في حديقة منزلها، وتوفيت اثناء نقلها الى المستشفى وجاء اغتيالها على خلفية اقتحام الجيش المعبد الذهبي ) أحد المزارات المقدسة لدى السيخ . ينظر :

. Katherine Fran;, The Life of Indira Gandhi, (Oxford University Press, 2002)

٤ – فاطمة جناح : شقيقة مؤسس باكستان محمد علي جناح، ولدت في عام ١٨٩٣ ، تلقت تعليمها المبكر في دير باندرا عام ١٩٠٢ رغم معارضة اسرتها، تخرجت من كلية طب الاسنان جامعة كلكتا في عام ١٩٢٣ ،

**فتحت عيادة لطب الاسنان في بومباي عام ٩٢٥ ، دخلت الحياة السياسية وتزعمت حركة المعارضة ضد الرئيس محمد ايوب خان، توفيت في ١١ أيلول ١٩٤٨ . ينظر :**

**Hassan Kurshid Sopayya, Memories of Fatima Jinnah, (Islambad, 1996), p. 63 .**

**٥ – علي الدين هلال، طشقند والسلام في آسيا، مجلة السياسة الدولية، العدد ) مؤسسة الاهرام، القاهرة، نيسا – تموز ١٩٦٦ ، ص ١٢٨ .**

**36- Mohammad Ayub Khan, Diaries of field marshal Mohammad Ayub Khan, 1966-1972, Op. Cit, p.438 .**

**37-Mohammad Ayub Khan, Friends Not Masters: Apolitcal Autobiography, Oxford, UK, Clarendon Press, 1967, p.69.**

**٨ – محضر مجلس النواب الباكستاني لسنة ٩٥٨ ، الفصل رقم ١٢ ).**

**39- The Official Report the proceeding in the Rajya Sabha November 19,1965 Vol.liv:No:12), p.51 .**

**40- The Pakistan Times, Wenesday, March 18, 1967 .**

**41- Chakar Ali Junejo, OP, Cit, p.60.**

**٢ – راجا أنور،، المرافق الشخصي لذو الفقار علي بوتو، قناة الجزيرة الوثائقية ٢٥ كانون الاول ٢٠٠٨ .**

**٣ – مقابلة تلفزيونية مع مبشر حسن، من على قناة الجزيرة الارشيفية بتاريخ ٢٥ كانون الاول ٢٠٠٨ .**

**44- Sani Hussaien Panhwar, Forty Years of Pakistan Peoples Party, 1967-2007, Lahor, 2007), p.5) .**

**45- Ibid, P. 5 .**

**٦ – المنظمة الاشتراكية العالمية : تعرف بأسم الكومنترن ) ومعناها الاممية الشيوعية، وهي بمثابة لجنة مركز ة لجميع الاحزاب الشيوعية في العالم . ينظر : عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ص ٢٨ .**

**47- Sani Hussaien Panhwar, OP, Cit, p.5.**

**٨ – ماوتسي تونغ (Mao Tse Toung ): ولد في ٢٦ كانون الاول ١٨٩٣ في مقاطعة هيوفن (Hiphone ) من أب فلاح، اعتنق الشيوعية في عام ١٩٢٠ ، بدأ حر كة المعارضة داخل الحزب الوطني الكومنتانغ (Koumintang ) الذي أسسه سن يات سن (San Yat San ، بدأ مع انصاره المسيرة الطويل ) التي قطع فيها نحو ١٠ آلاف كيلومتر من الاراضي سيرا على الاقدام، خاض حربا اهلية ضد خصمه شيانج كاي شيك (Tchang Kai Chek ) في عام ١٩٤٩ انتهت بانتصاره، واعلن ماوتسي تونغ قيام جمهورية الصين الشعبية التي اصبح أول رئيس لها وزعيما للحزب الشيوعي الصيني حتى وفاته في عام ١٩٧٦ . ينظر : عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ص ٣٣٧.**

**49- Chakar Ali Junejo, Op, Cit, p.61.**

**50- Sani Hussaien Panhwar, Op, Cit, p.8.**

**51- - Ibid, p. 7.**

**52- Chakar Ali Junejo, Op, Cit, p.62**

٣ – ذو الفقار علي بوتو، اذا ما اغتالوني، ترجمة عبد الوهاب محمد الزنتاني، دار الموقف العربي بنغازي، ١٩٨١ ، ص ٤٧.

٤ – جون فوستر دلاس (John Foster Dulles): ولد في عام ١٨٨٨ ، عمل مستشار شؤون السياسة الخارجية في الحزب الجمهوري، اشتهر بشدة عدائه للشيوعية، قام بدور فاعل في مؤتمر الصلح في باريس عام ١٩١٩ ، نشر كتابه المعروف حرب وسلام (War and Peace) ، عين وزير خارجية الولايات المتحدة في عهد الرئيس ايزنهاور (Eisenhower) عام ١٩٥٣ ، توفي عام ١٩٦٩ . ينظر :

The Encyclopedia Amer icana, Vol, 9, p. 214.

55- Stanly Wolpert Op, Cit, p.56.

٦ – توجد في باكستان ما يقارب (٢٢) عائلة تسيطر على اقتصاد باكستان وتتحكم بالثروة الباكستانية وكتب احد الاقتصاديين تقريرا نشر في الصحافة ان الثروة الصناعية في باكستان تمتلكها (٢٢) عائلة تتحكم في كل هذه الثروة ومنها عائلة بوتو وجونيجو وهداية وزارداري والاغا خان وغيرها من العوائل وحمل بوتو هذه العوائل مسؤولية تدهور الاقتصاد الباكستاني من خلال استغلالها الطبقي البشع الذي تمارسه . ينظر : محمد حسنين هيكل، احاديث في آسيا، دار الشروق، القاهرة، د. ت، ص ٥٢.

٧ – منسي سلامة، بوتو الصورة باقية، مجلة ألف باء، العدد ٤٦٢ في ١٧ تموز ١٩٧٧.

58- Oriana Fallaci, Op, Cit, p.17.

59- Sani Hassain Panhwar,, Op, Cit, p.56.

٦٠ – الجنرال محمد أيوب خان عرف عنه هجومه على القوميات الاخرى باستثناء قوميته (البشتون) التي ينتمي اليها فهو يعتبر (البلوش) بالمشككين و (البنجابيون) بمرتادي النوادي الليلية و (البنغاليين) بالخونة والعملاء أما أهالي السند فهم برأيه مجموعة من المهاجرين الهنود، لذلك أطلق على اقليم السند تسمية مقاطعة الازمات الدائماً ، ففي عام ١٩٦٥ حدثت اضطرابات عرقية في اقليم السند، وترددت الشكوك بأن الجنرال أيوب خان هو نفسه الذي حرض عليها وذلك بقصد تلقين السنديين درسا بعد تصويتهم لصالح فاطمة جناح في الانتخابات الرئاسية الي جرت في تلك السنة، ويشعر مواطنو السند بأنهم يعاملون بازدراء من قبل المؤسسة العسكرية . ينظر :

Rashid and F. Shaheed, Pakistan: Etheric politics and coritending Elltes, UNRISD, . Genevs, 1993, p. 14

61- Chakar Ali Junejo, Op, Cit, pp. 57-59.

62- Zulfikar Ali Bhutto, Marching Towards Democracy, (Karachi, 1968), p. 5.

63- Zulfikar Ali Bhutto, Commitments to History, (Sindh, 1968), p. 3.

64- Ibid, p. 6.

65- Mohammad Ayub Khan, Diaries of field marshal Mohammad Ayub Khan, 1966-1972, Op. Cit, p. 73.

66- Ibid, p. 6.

67- Zulfikar Ali Bhutto, Commitments to History, Op. Cit, pp. 4-5.

68- Zulfikar Ali Bhutto, Commitments to History, Op. Cit, p. 7.

٩ – الديماجوجية (Demagoguey): يعني لفظ ديماجوج الزعيم الجماهيري وهي كلمة اغريقية تتكون من مقطعين هما ديموس (Demos) أي الجماهير أو الشعب وأجاجوس (Agagos) أي الزعامة وتعني الديماجوجية زعامة الجماهير على الصعيد السياسي او الأخلاقي وهي استثارة الزعيم لعواطف الجماهير واستغلالهم لمصلحته الخاصة في الوصول الى السلطة . ينظر : مجلة العربي الكويتية، العدد ١٠٣ ، حزيران ٩٦٧ ، ص ١٤٠.

70- Benazir Bhotto,A Politcal Biography, (Karachi, 2000), p. 23.

71- Stanley Wolpert, Op. Cit, p 72.

٢ – الشيخ مجيب الرحمن : يعرف بلقب البانجو ) او الباندو ) وتعني أبا الأمة او صديق البنغال وهو المؤسس الحقيقي لدولة بنغلاديش التي ظهرت بعد انفصالها عن الباكستان عام ٩٧٢ ، ولد في ١٧ آيار ١٩٢٠ في إقليم البنغال، التحق في الكلية الإسلامية في كولكانا لدراسة القانون وبعد حصوله على درجة البكالوريوس عام ١٩٤٧ وعند عودته الى ولاية البنغال الشرقية، اتصلت به جامعة دكا ليكون محاضرا في مادة القانون، أسس رابطة الطلاب المسلمين في باكستان الشرقية، دخل السجن إبان حكم الجنرال محمد أيوب في عام ١٩٥٨ وأطلق سراحه عام ١٩٦١ بعد انفصال اكستان الشرقية التي أصبحت فيما بعد تسمى بنغلاديش ) في عام ١٩٧١ أصبح أول رئيس لبنغلاديش، وفي عام ١٩٧٢ أصبح رئيس وزراء بنغلاديش وساهم في دخولها إلى منظمة الأمم المتحدة عام ١٩٧٥ كدولة يعترف بها العالم عاصمتها دكا، في ١٥ آب ١٩٧٥ قتل الشيخ مجيب الرحمن وأفراد عائلته في انقلاب عسكري ولم يبق من عائلته سوى بناته الشيخة حسينة والشيخة ريحانة اللتين كانتا في ألمانيا الغربية . ينظر :

M. Ahmed, Era of Sheika Mujibur Rahman, Columbia University press, (1983), p. 86.

73- Ziring Lawrence,, The Ayub Khan Era Politicals in Pakistan (1969-1958), Oxford, UK. Oxford University Press, 1971, p. 146.

74- Ibid, p. 147.

٥ – الجنرال يحيى خان : ولد آغا محمد يحيى خان في ٤ شباط ١٩١٧ قرب بيشاور من عائلة تعود في اصولها الى نادر شاه الذي كان قد اجتاح الهند في القرن الثامن عشر الميلادي، درس في الأكاديمية العسكرية الهندية، انضم في عام ١٩٣٩ الى الجيش البريطاني فرقة المشاة الرابعة الهندية، خدم في العراق وايطاليا وشمال افريقيا أسر من قبل قوات المحور في عام ١٩٤٢ واحتجز في معسكر الاسرى في ايطاليا وبعدها هرب من المعسكر، وفي عام ١٩٤٧ عمل مدربا للجيش الباكستاني بعد الاستقلال واصبح في سن ٣٤ ) قائد لواء المشاة ١٠٦ ) الذي تم نشره على خط وقف اطلاق النار في كشمير خط السيطرة ، وفي عام ١٩٥٤ اصبح نائب رئيس اركان الجيش، وخلال الحرب الهندية الباكستانية عام ١٩٦٥ قاد فرقة المشاة، وفي ٢٥ آذار ١٩٦٩ تسلم مقاليد الحكم من الجنرال محمد ايوب خان، وفي عهده هزمت باكستان في حربها مع الهند عام ١٩٧١ وانفصال باكستان الشرقية تحت مسمى بنغلاديش ) لم يستطع الرئيس يحيى خان تحمل تبعات الهزيمة فقدم استقالته في ٢٠ كانون الثاني ٩٧١ ، توفي في ١٠ آب ١٩٨٠ في روالبندي . ينظر :

Lawrence Ziring, Op, Cit, P. 22.